

المعاني العميقة في السعي بين الصفا والمروة | معاني الحج 11

سلسلة الإحساس بالعبادات

حازم صلاح أبو اسماعيل

ان السعي بين جبل و جبل او بين صخرة وصخرة عبر طريق طويل بهذه الصورة لا شك ان كل المسلمين يعلم انه يستدعي يستدعي الى الذهن ان ما فعلته هاجر رضي الله عنها تلك المرأة امرأة احييت ايمان امة. امرأة - 00:00:00

رضيت من زوجها ان يرميها في الصحراء حيث لا ماء ولا زرع ولا بشر ولا امان ومعها طفل رضيع هي مسؤولة عنه فاذا بالقاء في عرض الصحراء يتحول الى اية من ايات الله - 00:00:34

ولكن اراد الله عز وجل ان ينبهنا الى الشوط الاخير الى الواقعة الاخيرة. انتم عارفين بيت الشعر ماذا يقول؟ يقول ضاقت فلما استحكمت حلقاتها يقول ولرب ضائقة ها ولرب ضائقة يضيق بها الفتى ذرعا يدايق - 00:00:52

ولرب ضائقة يضيق بها الفتى ذرعا وعند الله فيها او عند الله منها المخرج منها ولرب ضائقة يضيق بها الفتى ذرعا وعند الله منها المخرج. ضاقت فلما استحكمت حلقاتها فرجت وكنت اظنها لا تفرج - 00:01:14

هذه الحلقة الاخيرة التي كانت قمة الاختناق اذا كان التعبير لائقا كانت شعور اه هاجر بانها عطشت ظمئت لم يعد عندها قطرة ماء اللبن الذي في ثديها سقته لوليدها لرضيعها مرة بعد مرة بعد مرات وقيل خمس مرات - 00:01:38

وظل التسقيه حتى جف الثدي وجفت من اللبن ولم يعد هناك لبن. لا هي عندها ما تشرب ولا الطفل ثم مضى وقت او شكت فيه بالهلكة آآ ايقنت فيه بالهلكة. حينئذ بدأت تسعى - 00:02:02

سعي الموقنة التي كانت موقنة بالله وجاء الوقت الذي كما قال الله تعالى في سورة الاحزاب هنالك ابتلي المؤمنون وزلزلوا زلزالا شديدا اه لما قال المنافقون ما وعدنا الله ورسوله الا غرورا. وقال المؤمنون هذا ما وعدنا الله ورسوله - 00:02:20

جاءت اللحظة التي كان شأن هاجر ان تقول اين وعد الله اين يقيني بالله اني الان ساموت وولدي وليدي يموت عطشا فظلت تسعى تسمع صوتا فتجري الى المروة وتسمع صوتا فتجري الى الصفا وتذهب وتروح حتى وهذا بقى - 00:02:44

هذا ما اقصد ان اشير اليه ما هو اصله لما تجري انت النهاردة ماشي على رخام ما شاء الله معبد ورخام والله لو الدنيا حر ما ما يبسخنش ولو الدنيا برد ما يببردش - 00:03:07

واجواء مكيفة وفي منتهى الجمال انما هي كانت تمشي على صخور مدببة وطريق غير معبد وطريق طويل وتتعب وتطلع انزل تصعد وتهبط فكانت لما بلغ بها يعني الجهد مبلغه خلاص مش قادرة تمشي - 00:03:22

جعلت تبطى تبطى مش قادرة حتى تأتي بين الصخور والجبال. المكان ده اللي يروح لما تروحوا يا اخوة يعني انظروا الى الكعبة لكن خلوا وقت كده خلوا الكعبة وراكم انظروا الى الجبال وتعجبوا. ايه ده - 00:03:43

جبال تحيط بالكعبة من كل مكان. هم دلوقتي طبعوا حفروا فيها انفاق بالديناميت وفجروا فيها طرقا وبنوا فوقها قصورا ومع ذلك تشعر ان الجبال لا تزال تحيط بالكعبة من كل جانب - 00:04:05

لكن وقتها كانت الجبال كانها مطبقة على الكعبة سبحانه الله فهي تمشي نظرها عينها لا تقع على الوليد الا مكان صغير لم يكن صخورا ولا جبالا كان زرع ولذلك سمي الميلان او الميلان الاخضرين - 00:04:20

الاخضر مش يعني معمول له نور اخضر زي ما هم دلوقتي حاطين علامات بالانوار الخضراء انما الاخضر لانها كانت المسافة الوحيدة

التي ليس فيها صخور ولا مرتفعات تحجب الرؤية. فكانت - 00:04:51

تعبت جدا وكلما مرت بهذا المكان هذه هي الزاوية التي كانت تستطيع منها ان يقع بصرها على الوليد فلما تشوفه وهو بيرفص كما يقولون ويبيكي وتسمع صوته ورجع صوته الاصدا تترده - 00:05:08

معه كانت يدب فيها القوة فتجري تجري ثم يعود الاجهاد مرة اخرى فتبسط. فسبحان الله اراد الله عز وجل للمسلمين ان يحاكوا حتى درجة الاسراع في سير هاجر فيسيرون في السعي طول المدة - 00:05:29

ولكنهم يهرولون بين الميلين الاخضرين. ليستذكروا ليستذكروا ليعت فيهم ليفكروا في شعور هذه الام الموقنة التي بيقينها فجر الله زمزم التي بيقينها جمع الله البشر في هذا المكان التي بيقينها جعل الله مكان البيت معروفا التي بيقينها رد الشيطان الذي وسوس لابراهيم واسماعيل الا - 00:05:51

ان يستجيب لامر الله بالذبح؟ التي انظروا الى المرأة. المرأة التي ائتمنها الله ائتمن الله ايمانها. وائتمن الله يقينها على ايام ملة

ابراهيم اذ قامت بهذا السعي. ولذلك نحن نسعى بين الصفا والمروة - 00:06:20

ونقول انما الصفا والمروة من شعائر الله. يعني ايه شعائر يعني ايه شعائر شعور ان تحس ان تشعر ان ان تتذوق ان تتلذذ من شعائر الله فمن حج البيت او اعتمر فلا جناح عليه ان يطوف بهما - 00:06:40

ومن تطوع خيرا فانما فان الله آ شاكر عليم. ولذلك وقفت امام ما اورده حديث المورود في في في الوارد في والذي رواه ابن حجر العسقلاني في مختصر الترغيب والترهيب انا ذكرته لكم في اللقاء - 00:07:05

السابق اللي هو عن الرجل الذي ذهب يسأل النبي عليه الصلاة والسلام رجل من المدينة ورجل اخر فقال واما سعيك بين الصفا والمروة فاعتق سبعين رقبة تابعين رقبة ده انا لو اعتقت رقبة واحدة يعتق الله بها من النار جسدي يعتقني الله بها من النار. اعتق سبعين - 00:07:25

رقبة بالسعي بين الصفا والمروة وكم ترى الشباب هناك بالذات يقولوا هو احنا بنعمل ايه ؟ يعني احنا رايعين من الصفا والمروة وراجعين من المروة للصفا اللي مات لذلك قلت ان ما لا يستطيع من لا يستطيع ان يدرك هذه المعاني هو في الحقيقة يفرط في ادراكه في - 00:07:52

في في تذوقه لهذه المعاني. هاجر يقينها بالله لم يمنعها من ان تسعى. خلي بالك اليقين والسعي الله طب ما انا ما دام متأكد من ربنا اسعى له ما اعد - 00:08:15

ولذلك قال مشايخنا جزاهم الله خيرا جزاه الله خيرا وهو يلخص لي يعني الفكرة يقول ان ان الرزق مقسوم من الله الرزق من الله مقسوم ولكن استلام الرزق هو الذي يحتاج الى سعي - 00:08:31

حضرتك قاعد في بيتك قالوا لك والله انت البطاقة رقم مليون كسبت مليون جنيه خلاص اصبح لك مليون جنيه لكن لا لكي تستلم المليون جنيه بتلبس وتنزل وتروح رزق الله ليس مرتبطا بالسعي ولكن استلام الارزاق يحتاج الى سعي - 00:08:52

يحتاج الى سعي ولذلك الذي يرزق امامه يؤتى اليه بطبق من الطعام. اتفضل كل. لو انه انكر السعي خلاص ما يمدش ايده استنى بقى هو اللحم هيقفز ويدخل الى خلاص اطمئن. وانما هو يبذل الجهد ولو بمد اليد ووضع في فمه - 00:09:15

اذا ايها الاخوة هاجر وعلمتنا اليقين وهاجروا علمتنا مع اليقين السعي وعلمنا الاسلام ان والبدن حين ضعف كانت تمشي وحينما قويت الروح وهي ترى لوعة ولدها كانت تجري وهكذا تجد العظماء - 00:09:37

اه من الحجيج يعني اليوم المسن والكبير والصغير مع ان الهرولة سنة بالنسبة لمين؟ سنة للرجل وليست للمرأة. يعني هاجر امرأة وهي التي كانت تهرول لكن السنة الان هرولة الرجال. اما المرأة فلا هرولة عليهن. اذا بين السعي واليقين - 00:09:57

بين الاسراع نتيجة لوعة الروح وهي ترى ولدها وهي الابطاء البدن. هذه امور نفكر فيها. انا شخصا خلونا يعني نتكلم مع بعض واحنا يعني اه كأننا متجالسين في في في صالون قاعدين مع بعض بنتكلم. انا شخصا عندما - 00:10:19

ساذهب للسعي بين الصفا والمروة اظل طوال الطريق لدرجة انه السبعة اشواط تمر سريعا. وعلى فكرة الشوط مش معناها رايع جاي.

الشوط رايح بس لحسن في ناس بيظوفوا الضعف يطوفوا اربعتاشر اربعة عشر شوطا - 00:10:40

يذهبون ويرجعون ويعتبرونها واحد. لا. ده هو المرواح واحد والعودة اتنين فعلشان ما تلخبطوش يعني عندما اذهب فعلا افاجأ احيانا بان السبعة اشواط انتهت اللي هي سبعة اشواط تطول عند الناس ناس كتير بيعتبروها طويلة جدا. انما احيانا اراها انها انتهت وانا مفاجأ ليه؟ لاني - 00:10:58

اظل افكر هل زوجتي كانت تقبل وتستجيب؟ هل ابوها وامها يستجيبان ويقبلان؟ لما اقول لهم انا رايح ارمي بنتكم في الصحراء اه هل يا ترى اذا فعلت ذلك لا يقال لي يا اخي ادعو الله ان يبسر علينا؟ هل يا ترى حينما ذهبت وبقيت - 00:11:25

ان ذلك بالليل ام بالنهار؟ كم صبرت؟ كم صبرت كم يوم بقيت وهي ترضع وتأكل من الماء او تشرب الماء الذي مع عندما نفذ ماذا فكرت؟ هل انتنها الهواجس نحن اليوم يقيننا بالله لماذا هو منها؟ لماذا نخاف من - 00:11:46

من امور كثيرة. ولذلك قال الله تعالى وهو يتكلم عن اهل مكة. بعد بقى ابراهيم وهاجر واسماعيل والسعي ده كله لما قال بعد في خواتيم بعثة في خواتيم بعثة النبي عليه الصلاة والسلام قال لهم الكفرة - 00:12:07

نجس ما يقربوش ثاني من المسجد الحرام انما المشركون نجس. المشركون نجس فلا يقربوا المسجد الحرام بعد عامهم هذا فقالوا يد المصيبة ده اقتصاد مكة. هي مكة فيها زراعة؟ ما فيش. هي مكة فيها صناعة ما فيش. ده اقتصاد مكة - 00:12:27

بالاستثمار في فتح تأشيرات الدخول لخلق الله فلما تيجي تقول لي لا تدخل احدا الى مكة ده دي مصيبة كبيرة جدا اوقف المشركين فكأن الله تعالى يستحضر او يحضر لهم وي طرح لهم المكان الذي عمر مكة اول مرة - 00:12:47

اصلا كان باليقين وبالايمان فقال وان خفتم عيلة يعني اذا خفتم فقرا شديدا يصل لدرجة مش فقر فقط لدرجة ان تكونوا عالة على الناس عايلة وان خفتم عيلة فسوف يغنيكم الله من فضله ان شاء. يعني الاغناء مرتبط بالمشيئة - 00:13:08

لا بالسعي بمشيئة الله لا بالسعي. والا فان هاجر سعد فما وجدت ماء. فضلت تسعى هناك رايحة رايحة جاية جاية كي يا صفا مروة هرولة مشي غيره والمية نبتت منين؟ من مكان ثاني. نبتت من تحت قدم والدها - 00:13:31

فيه ولد يضرب الصخر طيب مريم تهز النخلة في حد بيعرف يهز نخلة هات النهاردة بطل العالم في رفع الاثقال قل له هز جذع النخلة. في حد بيعرف يهز نخلة - 00:13:50

لدرجة انها توقع رطب انما المرأة المرأة مريم يقينها انبت دعوة عيسى والمرأة تهاجر يقينها انبت دعوة آآ ابراهيم. يعني انظروا الى المرأة الصالحة. ولذلك عندما نتكلم عن السيدة خديجة مثلا ولنتكلم عن السيدة هاجر ولا نتكلم عن السيدة مريم ولا نتكلم - 00:14:04

نتكلم الناس المخابيل الذين يقولون ان الاسلام يضع المرأة هو في ده شعائر الحج احتفاء بشعائر امرأة بشعائر امرأة شعائر امرأة فعلا وهي هاجر عليها السلام في هذا الموطن من مواطن الحج مثل السعي ومثل رمي الجمرات وما الى ذلك - 00:14:28

لذلك الذين يقولون هذا يعني فعلا آآ عقول مغيبة. سبحان الله لا يعرفون ناس لا علاقة لهم بالاسلام. انما انظر في المقابل الى زوجة نوح وزوجة لوط لما كفرتا خانتا دعوة الاسلام وعقيده - 00:14:54

زوجة نوح تربى ولدها على الشرك وهو ابن نبي آآ لذلك المرأة الصالحة هي التي تنشئ مع زوجها وولدها ابوها هذه الاركان من اركان العقيدة وكما قلت لكم سعت هي بين الصفا والمروة ونزل الماء في مكان اخر عندما جاء الملك فضرب الصخرة - 00:15:13

بريشة من جناحه فانبتت الماء وعادت هاجر لتجد الماء قد نبت من حيث اليقين لا من حيث السعي ومع ذلك علشان الدراويش ما انا ممكن النهاردة اقعد بقى انا راجل اهوت اخر جمال اقعد درويش اقول لك شفت بقى ازاي - 00:15:40

نبت الماء من اليقين لا من السعي. فاتركوا السعي. فاذا بالاسلام يجعل ركن الحج السعي يعني لو رحت وما شربتش من مية زمزم دي سنة تشرب ما تشربش طبعاً واينا يطيق ان يترك طاعة كهذه. لكن السعي ركن. طب يا ناس السعي مش هو الذي انبت - 00:15:59

الماء الذي انبت الماء هو اليقين. لأ جعل الله السعي الذي لم ينبت الماء ركننا في الحج لانه ركن في ايمان البشر فينا كبشر ان نقوم بامر الله عز وجل. لذلك نحن وانا اذهب وانظر بقى الفرق وانت - 00:16:23

تسعى وفاهم كل هذه المعاني. تسير وتفكر في هذا السعي الدؤوب الدؤوب الذي فعلته هاجر ثم تفكر هو ابراهيم كان قاعد بعيد.

ابراهيم كان في العراق ابراهيم وداهم مكة واتقطع الصحابي عائدا الى العراق او الى فلسطين - [00:16:43](#)

يعني لم يكن في الجزيرة العربية كلها الله! طب فكر في ابنه ابنه ده رزق به لما وصل سنه مش عارف مية واربعين ولا مية وعشرين

ولا مية وستين سنة - [00:17:02](#)

يعني ابراهيم لم يرزق بابنه وهو شاب كده سنه اثنين وعشرين ثلاثة وعشرين متجوز عريس جديد لا ده رزق بعد بعد الكبر ولما جاء

الولد يؤمله له امل فيه. ربنا قال له رح ارميه في الصحراء - [00:17:15](#)

واستغفر الله من هذا التبسط لكن انا انقل اليكم شعور رح بقى ارمي الولد ده اللي جا لك بعد المدة دي كلها ارميه في الصحراء فيلقيه

بالسحرة فاذا اليقين والسعي يفعلان هذا وينبت الله الماء باليقين ولكنه يجعل ركن الحج هو السعي لكي يتعلم - [00:17:31](#)

الانسان سنة الاسلام على هذا النحو وكما ذكرت لكم ايها الاخوة آآ مسألة يعني المليون الاخضرين اللي هم كان فيهم مكان ترى منه

والفرق بين القوى. ولذلك يعني قبل ان اغادر مسألة السعي في الحقيقة وانا طبعا احاول ان اكسب من الوقت بقدر المستطاع -

[00:17:52](#)

يعني انا دائما افكر المسلمون لما ذهبوا قبل الحج قبل الحج راحوا عمرة قبل فتح مكة ومكة لا تزال تحت سلطان الكفرة والمشركين

ذهبوا عمرة فالمشركين كانوا حاطين فوق الصفا هبل واللات والعزى ومنا وحاطين فوق المروة هبل واللات والعزى وبنات -

[00:18:15](#)

فكما قلت تلبست شعيرة الله بشرك المشركين ازاى؟ الصفا من شعائر الله. وعليها هذه الاصنام فتخرج المسلمون. لذلك الله تعالى قال

كانه يبين للناس ان ان ايمان الناس بشعائر الله لا يتبدل بكفر الكفار ولا ما يفعلونه فقال - [00:18:38](#)

فلا جناح عليه ان يطوف بهما ومن تطوع خيرا فان الله شاكر عليم - [00:19:04](#)